63- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة يوسف والرعد)١(

يوسف الشبل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه قوله تعالى سورة يوسف قوله تعالى وجاء بكم من البدو هذه الاية تدل ظاهرها على ان بعض الانبياء ربما بعث من البادية - 00:00:01

وقد جاء في موضع اخر ما يدل على خلاف ذلك وهو قوله سبحانه وتعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجال النوح اليهم من اهل القرى واجيب عن هذا باجوبة. يعني واضح اشكال؟ هل الانبياء يبعثون من البادية؟ او يبعثون من المدن والقرى - 00:00:24

الصحيح انه لا يبعثون الى هنا من المدن والقرى لان الله يقول هنا وما ارسلنا من قبلك الا لرجال نوح اليهم من اهل القرى هذا الصريح. لكن الاشكال ماذا الاشكال في قوله وجاء بكم يعني - 00:00:45

يقول يقول يوسف وجاء بكم من البدو. وجاء بكم من البدو هنا اشكال كيف يأتي من البدو وهو في القرآن نعم الان يجيب واجيب عن هذا باجوبة منها ان يعقوب نبي من الحضر - 00:01:04

ثم انتقل بعد ذلك الى نبيا. عندك نبي نبئ من الحذر. اي يعني بعث وهو في الحضر. اه نعم. ايوة. ثم انتقل بعد ذلك الى البادية. ومنها ان المراد بالبدو - 00:01:22

نزول ماضي اسمه ايه اسمه بدا هو المذكور في قول في قول جميل او كثير. لا في قول جميل. في قول جميل او يا ادم هذا يذكرنا بكلام ابن قتيبة. امس. ايه. قاتلوا - 00:01:36

اخي او قاتل اخيه. صحيح. اي نعم اذا قلت هذا قاتل اخي يعني قتلة واذا قلت هذا قاتل اخي لم يقتله شفت كيف التنوين؟ غير المعنى. فهنا يقول في قولي - 00:01:56

جميلا يعني قول رجل اسمه جميل. هذا اسمه جميل بثينة وليس جميل صفة القول قول جميل لا لا ليس القول جميلا وانما هو قول جميل قول رجل يقال له جميل. او كثير كثير. هم. كثير عزة - 00:02:19

هؤلاء الشعراء لهم يعني محبوبات مثل ليلى قيس وليلى يقصدونهم دائما بالشعر ويتغزلون بمحبوباتهم هذا جميل اللي هو له محبوبة اسمها بثينة فدائما يأتي بقصائد ويمدحها ويصفها باوصاف وكثير معروفة - 00:02:41

كثير يعني حتى ابن او قيس وغيرهم من الشعراء عندهم محبوبات دائما يمدحونهم ويصفونهم باوصاف وهنا يقول جميل بثينة او كثيب عزة. نعم يقول ان كلمة البدء اصلها مكان موضع. يعني مكان موضع لكنه ضعيف هذا ضعيف القول - 00:03:14

طيب اقرأ وانت الذي حببت شغبا الى بدا الي واوطاني بلاد سواهما. يقول انت يا بثينة جميل يقوله. او كثيب يقول العزة وقل انت الذي حببت شغبا الى بدن. يعني جعلتيني احب هذا المكان - 00:03:41

الي واوطاني بلاد سواهم يقول عندي اوطان لكن هذا يحب على شأن كذا. نعم حللت حللت بهذا مرة ثم مرة بهذا فطاب الواديان كلاهما. اي قل انت نزلت مرة هنا ومرة هناك كلا الواديان كلاهما محبوبات - 00:04:01

نعم ايوة لو كان المكان غير صالح للجلوس ولا ماء ولا زرع. وجلست فيه محبوبته يقول هذا احسن شيء. يقول الحب ها الحب جنون والحب يصم ويعمي. يصم ويعمي يجعل الانسان اصم واعمى - 00:04:18

كان يمشي ولا ولا يبصر نسأل الله العفو والعافية. امين. ويجعلنا ان شاء الله واياكم من المتحابين في الله. امين. وان يكون حبنا كله

لله وفي طاعة الله. امين يا رب. ولا يمنع الرجل ان - 00:04:46
ان يحب اهله ويحب زوجته محبة طاعة ومحبة. فان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل شف الناس احب اليك؟ قال عائشة ثم قيل من الرجال قال ابوها بدأوا يا عائشة - 00:04:59
وفيه مقطع كان سجلته انا يمكن ما ادري يمكن طلعت سمعته انا عن خديجة كنت انسان عندي دروس في رمضان عن عن امهات المؤمنين قصة خديجة مع النبي صلى الله عليه وسلم عجيبة جدا - 00:05:14
مبكي جدا سبحان الله العظيم النبي صلى الله عليه وسلم ماتت خديجة وهو لا يزال يذكرها يذكرها يذكرها حتى انه يأتي بالشاة فيذبحها ويوزعها على صديقاتنا يا صديقاتي خديجة لم ينساها ابدا - 00:05:34
حتى انه مرة جالسا عند عائشة فدخلت هالة الاخت خديجة وقام النبي صلى الله عليه وسلم فيعني محبة عظيمة لم ينساها ابدا قصة طويلة انا لا اريد ان اخذ يعني نقول جميلة جدا حتى ان في - 00:05:53
في اسرى بدر كان ممن اسر ابو العاص ابو العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم فزينب لما علمت ان زوجها في الاسر عندها عقد فاخذ في العقد وارسلته مع - 00:06:19
اخو ابو العاص قالت خذه واتي به فداء لما كان النبي جالس فلما اتي ووجدوا عقد فوخذه النبي صلى الله عليه وسلم. هذا قال هذا عقد من قالوا هذا عقد - 00:06:42
ابو العاص فنظر اليه فقال هذا عقد خديجة عرفه النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا عقد خديجة اهدته لبنتها زينب قال ردوه عليها وفك واسع شوف كل هذا رضي الله عنها وارضاها. مواقفها الجبارة - 00:07:03
مع النبي صلى الله عليه وسلم وقفت وقفات عجيبة ثبتته رضي الله عنها ونصرته في الداخل وهذا القول مروي عن ابن عباس ولا يخفى بعد هذا القول كما نبه عليه الالوسي في ولا يخفى بعد - 00:07:28
هذا القول يعني ان هذا القول بعيد هذا القول كما نبه عليه الالوسي في تفسيره ومنها ان ان البدو الذي جاءوا مساند للحذر فهو في حكمه. والله تعالى اعلم يعني يحتمل امرين اما انه نبئ في الحضر وانتقل الى - 00:07:48
او يكون هذا يعني بادية مستندة للحظر يعني قريبة جدا. هذا يحتمل. نعم. ويرجح بالتاريخ ايضا. يرجح ايه بالتاريخ يمكن لو ترجع الى التاريخ نعم ممكن صح صح نعم نقرأ في التاريخ صح نجد نعم يؤيد ذلك نعم اقرأ - 00:08:09
سورة فهد قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد. هذه الاية الكريمة فيها التصريح بان لكل قوم وقد جاء وقد جاء في ايات اخر ما يدل على ان بعض الاقوام لم يكن لهم هاد. سواء فسرنا الهدى - 00:08:29
انا والخاص او بمعناه الان يعني هو ايش يقول لك؟ يقول لك الله عز وجل يقول لكل قوم هاد. هل كل جميع كل الاقوام لهم هذي؟ ولا نشوف ناس ماتوا على الكفر ولا جاهم - 00:08:49
من الاشكال اقرب ما يقال فيه ان معنى قوله عشان نعطيكم الخلاصة ان معنى قوله انما انت ولكل قوم هاد اي لكل قبيلة هادئ قبيلته وعاد وثمود وصالح وغيرهم ومحمد كل له كل قوم له كل قبيلة لها هذه هذا - 00:09:01
لكل قوم هادوا وليس المراد بالقوم يعني مجموعة من الناس التمر فترة ما فيها احد نبي. وليس لهم هذي اي نعم هذا المقصود نعم اقرأوا. ايوه القوم ارادوا به القبيلة كما سيأتي في القول الاخير. نعم. اقرأ. الاول ان معنى قوله - 00:09:25
ايه نعم ان معنى قوله ولكل قوم هاد اي داع يدعوهم ويرشدهم اما الى خير اما الى خير كالانبياء واما الى شر كالشياطين. اي وانت يا رسول الله منذر هاد الى كل - 00:09:43
وهذا القول مروي عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وقد جاء في القرآن استعمال الهدى في الارشاد الى الى الشر ايضا. كقوله تعالى كتب عليه انه من توله فانه - 00:10:01
ويضله ويهديه الى عذاب السعير وقوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم. وقوله تعالى ولا ولا يهديهم طريقا. ولا ليهديهم الا طريق جهنم. الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر - 00:10:18

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح الله لا اله الا الله نعم وقوله تعالى ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم. كما جاء في القرآن ايضا اطلاق الامام - 00:11:01

اطلاق الامام على الداعي الى الشر. في قوله وجعلناهم ائمة يدعون الى النار الثاني ان معنى الاية انت يا محمد صلى الله عليه وسلم منذر وانا هاد لكل قوم ويروى هذا عن ابن عباس من طريق العوف وان محمد وسعيد وسعيد بن جبير والضحاك وغير واحد قاله ابن كثير - 00:13:12

وعلى هذا القول فقوله ولكل قوم هات يعني به به نفس به نفسه جل وعلا ونظيره في القرآن قوله تعالى ولا ينبئك مثل خبير. يعني نفسه كما قاله قتادة ونظيره من كلام العرب قول قتادة بن بن سلمة الحنفي - 00:13:39

ولئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي تحوي الغنائم او يموت كريم من يقتل نفسك كريما؟ ولكل قوم هادئ يعني يقصد الله نفسه. اه يعني نفسه وسيأتي تحرير هذا المبحث ان شاء الله تعالى في سورة القارعة - 00:14:04

وتحرير المعنى على هذا القول انت يا محمد منذر وانا هاد وانا هاد كل قوم سبقت لهم السعادة والهدى في علمي. لدلالة ايات كثيرة على انه تعالى هدى قوما واضل اخرين. على وفق ما سبق به العلم العلم الازلي. كقوله تعالى ان تحرص على هداهم - 00:14:25

فان الله لا يهدي من يضل. الثالث ان معنا ولكل قوم هاد اي قائد والقائد الامام والامام العمل قاله ابو ابو العالية كما نقله عنه ابن كثير وعلى هذا القول فالمعنى ولكل ولكل قوم عمل يهديهم الى ما هم صائرون اليه من خير وشر. ويدل لمعنى هذا - 00:14:53

الوجه قوله تعالى هنالك تتلو كل نفس ما اسلفت على قراءة من قرأها بتعين مثنتين بمعنى تتبع كل نفس تتبع. تتبع كل نفس ما اسلفت من خير وشر. واما على القول بان معنى - 00:15:16

بان معنى تتلو اه تقرأ في تقرأ تقرأ اه بان معنى تتلو تقرأ في كتاب في كتاب عملها ما قدمت من خير وشر فلا دليل في الاية ويدل له ايضا حديث - 00:15:38

لتتبع كل كل امة ما كانت ما كانت تعبد تابعوا او فيتبعوا من كان يعبد الشمس. الشمس ويتبع من كان يعبر القمر القمر. ويتبع من كان يعبد الطواغيت. الطواغيت الحديث الرابع وبه قال مجاهر وقتادة وعبدالرحمن بن زيد ان المراد بالقوم الامة والمراد بالهدي النبي - 00:15:57

سيكون معنا قوم فيكون معنا قوله ولكل قوم هاد اي ولكل امة نبي كقوله تعالى وان من امة الا فيها نذير وقوله ولكل امة رسول وكثير ما وكثير ما يطلق في القرآن اسم القوم على على الامة. كقوله - 00:16:24

قد ارسلنا نوحا الى قومه وقولوا آآ والى عهد اخاهم هودى قال يا قوم وقولوا والى ثمود اخاهم صالحا قال يا قوم ونحو ذلك وعلى هذا القول فالمراد بالقوم في قوله ولكل قوم هاد اعم من مطلق ما يصدق عليه اسم القوم لغة - 00:16:44

ومما يوضح ذلك حديث معاوية حديث معاوية بن بن حيدة القشيري رضي الله عنه في السنن والمسانيد انتم توفون سبعين امة الحديث. ومعلوم ان ما يطلق عليه اسم القوم لغة اكثر من سبعين باضعافه - 00:17:09

وحاصل هذا الوجه الرابع ان الاية كقول ان الاية ان الاية كقوله وان من امة الا خلى فيها نذير وقوله ولكل امة رسول وهذا لا اشكال فيه لحصر الامم في سبعين - 00:17:29

كما بين في الحديث آآ فآباء القوم الذين لم ينذروا آآ الذين لم ينذروا مثلا المذكورون في قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤكم ليسوا امة مستقلة. حتى يرد حتى يرد الاشكال في عدم انذار انذارهم. مع قوله - 00:17:47

من امة الا خلى فيها نذير بل هم بعض امة وقوله تعالى وان من امة الا خلى فيها نذير لا يشكل عليه لا يشكل عليه قوله تعالى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا - 00:18:10

لان المعنى ارسلنا الى جميع القرى الى جميع القرى. بل الى الاسود والاحمر رسولا واحدا ومحمد صلى الله عليه وسلم مع ان لو شئنا ارسلنا الى كل قرية بانفرادها رسولا. ولكن لم نفعل ذلك ليكون الارسال الى الناس كلهم فيه الاظهار - 00:18:28

لفضله صلى لفضله صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل باعطائه ما لم يعطه احد قبله من الرسل عليه عليه والصلاة والسلام. كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح - 00:18:48

من ان عموم رسالته الى الاسود والاحمر مما خصه الله به دون غيره من الرسل. واقرب الاوجه المذكورة عندنا هو ما يدل عليه القرآن العظيم وهو الوجه الرابع. وهو ان معنى الاية ولكل قوم هاد اي لكل امة نبي - 00:19:03

فليست يا نبي يا نبي الله بدعا من الرسل. ووجه دلالة القرآن على هذا كثرة اتيان كثرة اتيان مثله في الايات. كقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان يعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقوله وقوله ولكل امة - 00:19:22

الرسول وقوله وان من امة الا خلى فيها نذير. وعليه فالحكمة في الاخبار بان بان لكل امة نبيا ان ان المشركين عجبوا من ارساله صلى الله عليه وسلم اليهم. كما بينه تعالى بقوله - 00:19:42

اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم اناذر الناس وقوله وما منع الناس وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا واخبرهم ان انذاره لهم ليس بعجب ولا غريب. لان لكل امة منذرة. فالاية كقوله قل ما - 00:20:00

كنت بدعا من الرسل وقوله انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده. والعلم عند الله تعالى. اي نعم ولكل قوم هادئ كل قوم هادوا مثل ما ذكر في القول الاخير الرابع - 00:20:23

المراد للقوم الامة الامة. مهم. هذا هو هذا المقصود. طيب لعلنا نقف عند هذا وان كانت الاية بعدها قليلة لكن الوقت ضيق نقف عند هذه الاية ثم يدخل على سورة ابراهيم ان شاء الله نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبارك الله فيكم وجزاكم الله خير - 00:20:38

00:21:02 -